أنت إلى حلمه إذا أطعته أحوج منك إلى حلمه إذا عصيته شرف العبد ورفعة قدره انما يكون بنظره الى ربه عز وجل واقباله عليه وسكونه اليه واعتماده عليه ۞ ودناءته وخسته وسقوطه من عين الله تعالى انما يكون بنظره الى نفسه واقباله على غيره واستناده الى سواه ۞ فالعبد عند عمله بالطاعة معرض لهذه الاخطار من نظره الى نفسه واستعظام عمله وعجبه بطاعته وسكونه الى معاملته وآيته يعلم من دقايق الرياء والتصنع بخلاف المعصية في جميع هذه الاشياء فانها تحمله على الحذر والخوف من ربه وتوجب له الاستكانة والخضوع وشدة الافتقار اليه فلذلك كان العبد الى حلم الله اذا اطاعه احوج منه الى حلمه اذا عصاه ۞ وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الى نبي من الانبياء قل لعبادي الصديقين لا يغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي وقسطي اعذبهم غير ظالم لهم ۞ وقل لعبادي الخطائين

لا يتيئسوا

لا يتيئسوا من رحمتي فاني لا يكبر علي ذنب اغفره وهذا المعنى قال ابو يزيد رضي الله عنه توبة المعصية واجبة وتوبة الطاعة الف توبة الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون الستر من الله خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق العامة يغلب عليهم شهود الخلق والتصنع والتزين لهم ومحبة حمدهم وكراهة ذمهم فهم يعملون المعصية ويستخفون بها ويطلبون الستر من الله عليهم فيها اي في حال كونهم عاملين بها ليلة يراهم الخلق فيسقطون من اعينهم وفي امثالهم قال الله عز وجل يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال سيدي الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وهذه الآية الغالب على قلوبهم رؤية الخلق ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم اولئك الذين وسم الله

Copyright © King Saud University